النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 09\09\2018 العدد (36) (الأحد قبل عيد رفع الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (4) – القنداق: ميلاد السيدة – كاطافاسيات: الصليب

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"وكما رفعَ موسى الحيةَ في البريةِ هكذا ينبغي أنْ يُرفَعَ ابنُ البشرِ" (يو 3: 14).

بعدما عرض الإنجيلي يوحنا الإحسان الكبير للناس الناتج عن المعمودية "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو 3: 5)، يعرض هنا سبب هذا الإحسان أعني هبة الصليب. هكذا يفعل بولس عندما يربط هاتين الهبتين المعمودية والصليب قائلاً: "ألعلّ بولس صُلب لأجلكم أم باسم بولس اعتمدتم" ؟ (1 كور 1: 13). هكذا لأن هاتين الهبتين أكثر من غيرهما تشيران إلى محبة الرب الفائقة وإنه تألم من أجل أعدائه. وبعد موته من أجل أعدائه على الصليب وهبنا غفران الخطايا عن طريق المعمودية.

لكن لماذا لم يظهر بوضوح إنه كان ينبغي له أن يصلب بل أرشد سامعيه إلى مثال من العهد القديم؟ أولاً لكي يتعلّموا ان الأمور القديمة ترتبط بالجديدة وليست غريبة عنها ثم لكي يعرفوا انه لا يسير نحو الآلام من دون إرادته. وأيضاً لكي لا يعترض أحد قائلاً كيف يمكن لنا أن نخلص بإيماننا بالمصلوب؟ كونه هو نفسه، سائراً إلى الموت، يعطينا مثلاً من العهد القديم. لأن العبرانيين كانوا قد نجوا من الموت عند تطلّعهم إلى صورة الحيّة النحاسية. سوف ينعم بإحسان أكبر أولئك الذين يؤمنون بالمصلوب. ولا يحصل ذلك كلّه من جراء ضعف المصلوب ولا حتى من جراء رفض اليهود بل "لأن الله هكذا أحبّ العالم حتى لا يهلك كل مَن يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو 3: 15).

أرأيت ما هو سبب الصليب وما هو الخلاص الناتج عنه؟ أرأيت الرباط بين صورة الحيّة والحقيقة؟ نجا أولئك اليهود من الموت، الموت العابر، وهنا يخلص المؤمنون من الموت الأبدي. هناك الحيّة النحاسية المعلّقة كانت تداوي سمّ الحيات، والمسيح المصلوب هنا يشفي جروح الحيّة الروحية. هناك كان يشفى كل من ينظر بعينيه الماديتين، وهنا يشفى كل مَن ينظر بعيني النفس فتُطرد عنه الخطايا كلّها. هناك المادة النحاسية المعلّقة قد صُنعت بشكل حيّة وهنا جسد المسيح قد صُنع من الروح القدس. هناك كانت الحيّة تؤذي والحيّة تشفي، وهنا الموت يهلك والموت يخلّص. الحيّة التي كانت تميت كان عندها سمّ وهنا الذي يخلّص هو مجرّد من السمّ. هنا أيضاً يحدث الأمر نفسه، الموت الذي يزول كان فيه الخطيئة كما ان

الحيّة كان فيها السمّ. لكن موت الرب كان منزّها عن كل خطيئة كما حصل مع الحية النحاسية التي كانت مجرّدة من كل سمّ. لأنه كما قال الرسول: "الذي يفعل خطيئة ولا وجد في فمه مكر" (1 بط 2: 22) وهذا ما قاله بولس: " ومحا ما كان علينا من صك للوصايا وألغاه مسمِّرا إياه على الصليب وخلع أصحاب الرئاسة والسلطة وعاد بهم في ركبه ظافراً" (كو 2: 14-15).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَكَ وبارك ميراثك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 6: 11-18 (للأحد))

يا إخوة، انظروا ما أعظمَ الكتاباتِ التي كتبتُها إليكمْ بيدي* إنّ كلَّ الذين يريدون أنْ يُرضُوا بحسبِ الجسدِ يُلزمونَكم أنْ تختتِنوا وإنما ذلكَ لئلا يُضطَهدوا من أجل صليب المسيح* لأن الذين يختتنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنما يريدون أن تختتنوا ليفتخروا بأجسادكم* أما أنا فحاشى لي أن أفتخرَ إلا بصليبِ ربنا يسوعَ المسيح الذي بهِ صُلِبَ العالمُ لي وأنا صُلِبتُ للعالم* لأنَّه في المسيحِ يسوعَ ليسَ الختانُ بشيءٍ ولا القلفُ بلْ الخليقةُ الجديدةُ* وكلُّ الذينَ يسلكونَ بحسبِ هذا القانونِ فعليهِمْ سلامٌ ورحمةٌ وعلى إسرائيلَ الله* فلا يجلب عليَّ أحدٌ أتعابًا فيما بعدُ فإني حاملٌ في جسدي سمات الربِّ يسوعَ* نعمةُ ربنا يسوعَ المسيحِ معَ روحِكُمْ أيُّها الإخوة. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي (يو 3: 13-17 (للأحد))

قالَ الربُ: لمْ يَصعدْ أحدٌ إلى السماءِ إلاّ الذي نزلَ من السماءِ ابن البشر الذي هو في السماءِ* وكما رفعَ موسى الحيةَ في البريةِ هكذا ينبغي أنْ يُرفَعَ ابنُ البشرِ* لكي لا يهلِكَ كل منْ يؤمن بهِ بلْ تكون لهُ الحياةُ الأبدية* لأنهُ هكذا أحبَ الله العالمَ حتّى بذلَ ابنَهُ الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون لهُ الحياة الأبدية* فإنّه لمْ يرسل الله ابنَه الوحيدَ إلى العالمْ ليدينَ العالمَ بل ليخلّصَ بهِ العالمَ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية لميلاد العذراء باللحن الرابع﴾

ميلادكِ يا والدة الإله بشَّر بالفرحِ كلَّ المسكونة، لأنهُ منكِ أشرق شمس العدل المسيح إلهنا، فحلَّ اللعنة، ووهب البركة، وأبطل الموت، ومنحنا حياةً أبدية.

﴿طروبارية للصدّيقين باللحن الثاني﴾

إذ إننا معيّدون لتذكار جدَّيك الصدّيقين، فبواسطتهما نبتهل إليكَ يا رب أن تخلص نفوسنا.

﴿ قنداق لميلاد السيدة باللحن الرابع ﴾

إن يواكيم وحنَّة قد أُطلقا من عار العقر، وآدم وحوَّاء قد أُعتقا من فساد الموت، بمولدكِ المقدس أيتها الطاهرة، فله أيضًا يُعيِّد شعبُكِ، إذ قد تَخلَّص من وصمة الزلاَّت، صارخًا نحوكِ: العاقر تلد والدة الإله المغذية حياتنا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

الكنيسة..

هـ) الكنيسة جسد المسيح..

1- البعد الكوني لجسد المسيح القائم من بين الأموات.

كي نتطرق إلى هذا الفصل، لابد لنا من أن نضع جانباً طريقة تفكيرنا المعتاد ونستعد لمواجهة واقعٍ جديدٍ كلياً:

"هاءنذا أجعل كل شيء جديداً" (رؤيا 21: 5)، ويتعلق الأمر بما يسميه القديس بولس "الخلق الجديد" (غلاطية 6: 15 و 2 كورنثوس 5: 17). "فأما وقد قمتم مع المسيح، فاسعوا إلى الأمور التي في العلى حيث المسيح قد جلس عن يمين الله. إرغبوا في الأمور التي في العلى، لا في الأمور التي على الأرض" (كولوسي 3: 1-2). ينبغي أن نترك جانباً، مفهوم عالمٍ تتكدَّسُ الأشياء فيه في مساحة مُحدَّدة: "إياكم أن يأسركم أحد بالفلسفة، بذلك الخداع الباطل القائم على سُنَّةِ الناس وأركان العالم، لا على المسيح" (كولوسي 2: 8).

فالموضوع هو السير نحو "المعرفة الحقيقية" بالتجدد على صورة الخالق (كولوسي 3: 10). ليس هناك إلا المسيح الذي هو كل شيء وفي كل شيء (3: 11). (3: 11). ويتعلق الأمر باكتشاف البعد الكوني للمسيح الذي يَحِلُّ جميع كمال الألوهية حلولاً جسدياً" (كولوسي 2: 9). هو "صورة الله الذي لا يُرى، وبكر كل خليقة. ففيه خُلِقَ كلُّ شيء، مما في السَّموات ومما في الأرض، ما يرى وما لا يرى، أصحاب عرش كانوا أو أصحاب سيادة أو رئاسة أو سلطان: كل شيء خُلِقَ به وله. هو قبل كل شيء له الأولوية في كل شيء، فقد حسن لدى الله أن يَحلَّ به الكمالُ كُلّهُ، وأن يصالح به ومن أجله كلَّ موجود مِمَّا في الأرض ومِمَّا في السَّموات وقد حقق السلام بدم صليبه" (كولوسي 1: 15-20).

كان يجب، بكل تأكيد، أن يلتقي بولس بالمسيح القائم من بين الأموات على طريق دمشق ((سقط بولس إلى الأرض، إذ سَطَعَ نورٌ من السماء حوله، فعمي بصره وسمع صوتاً يناديه: شاول، شاول، لماذا تَضطَهِدني؟ "فقال: "من أنت يا رب؟" .... "أنا يسوع الذي أنت تَضّطهِدهُ" (أعمال 9: 1-18 و 22: 4-20 و 26: 12-18).))، حتَّى ينعم بالمسيح الله بجسده الجديد على سعة العالم الذي هو ربه وخالقه، الذي هو كل شيء وفي كل شيء. الذي فيه يحلُّ جميع الكمال. الذي فيه يَحلُّ جميع كمال الألوهية حلولاً جسدياً.

هذا هو "**جسد القائم من بين الأموات**". وهو "**جسم روحي**" يقول لنا القديس بولس نفسه في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (15: 44)، يعني المليء بالرُّوح القدس، وهو جسمٌ يأتي من السماء (15: 47)، مع أنه كان على الصليب وفي القبر، جسمٌ غير قابل للفساد وغير مائت الذي قام بمجدٍ، جسمٌ ممجد (1 كورنثوس 15: 43 و 53-54).

2- الكنيسة هي جسد المسيح.

إنه هذا الجسد بالذات الذي يقول لنا عنه القديس بولس إنَّه الكنيسة (أفسس 1: 23 و كولوسي 1: 18 و كورنثوس 12: 13-27). وقد يكون من الخطأ أن لا يرى في تعبير بولس هذا غير مجرّد صورة في حين أن الأمر يتعلق بسرِّ اندماج المؤمنين، بعمل الرُّوح القدس، في "الجسد" بأبعاد القائم من الموت الكونية.

كان الرَّب يسوع بنفسه قد جعلنا نستشف أن جسده سيكون مكان تجمُّع أتباعه المؤمنين به، في عبارة ذكرها شاهدا الزور بعد تحويرها في أثناء محاكمته أمام قيافة عظيم الكهنة. فقد أتهما يسوع بأنه قال: "**إني لقادر على نقض هيكل الله وبنائه في ثلاثة أيام**" (متى 26: 61). أو أيضاً "**إني سأنقض هذا الهيكل الذي صَنَعتْهُ الأيدي وأبني في ثلاثة أيام هيكلاً آخر**" (مرقس 14: 58). لقد قال يسوع في الحقيقة "**انقضوا**

هذا الهيكل، أقِمْهُ في ثلاثة أيام!" (يوحنا 2: 19). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ابني مشلول"

كانت هذه السيّدة العجوز التي جاوزت السبعين من عمرها تعمل بأحد البيوت كخادمة، وكان الكثيرون يشفقون عليها من أجل شيخوختها، وعندما يسألونها أن تستريح كانت تقول لهم بابتسامة عريضة: "إنّ لي ابنًا مشلولاً لا يقدر على العمل وله عشرة أبناء، فيجب أن أعمل لأعولهم جميعًا. أشكر الله لأنّه يقوّيني وأنا في هذا العمر على العمل. إنّ نعمته كبيرة عليّ جدًّا لا أستحقّها، فماذا، مثلاً، لو كنت أنا أيضًا عاجزة عن العمل؟ كيف سنعيش؟!". وهكذا كانت تسافر إلى القرية كلّ أسبوع لتعطيهم نفقات معيشتهم، ثمّ تعود ثانية لتواصل عملها في المدينة.

مرّت الأيّام، وانتقلت هذه العجوز إلى الأخدار السماويّة، وعند الصلاة عليها في الكنيسة، امتلأ المكان من الناس وكان عدد كبير منهم من الفقراء. ولمّا سألهم الكاهن إن كانوا من أقرباء هذه السيّدة أجابوه أنّهم يبكونها ليسوا لأنّهم أقرباؤها، بل لكونها أمًّا لهم كانت تعتني بهم وتعطيهم كمّيّة قليلة من المال شهريًّا، بالإضافة إلى العطايا الماديّة التي كانت تحصل عليها من عطف الناس ومساعداتهم.

وفي نهاية الصلاة، وقف الكاهن ليقول: "انظروا، يا إخوتي، إلى هذه السيّدة: صحيح أنّها كانت تنفق على أسرة كبيرة، ناهيك عن الاهتمام بذاتها ونفقات المواصلات وما إلى ذلك، ولكنّها، في الوقت عينه، كانت تعطي، أيضًا، من إعوازها لهذا العدد الكبير من المحتاجين. إنّ العطاء هو علامة حبّ وإحساس بالآخرين، ولكن تزداد قيمته عندما تعطي من القليل الذي عندك. فالعطاء من الإعواز هو تقديم الآخر على نفسك، إذ تشعر بمعاناته وتنسى آلامك من أجله. يمكنك أن تعطي من إعوازك ليس، فقط، مالاً، بل ووقتًا، أيضًا، حتّى ولو كنت مشغولاً لتسمع وتهتمّ بمن حولك، فيعوّضك الله عن عطائك بسلام وفرح عجيبين، ويدبّر لك احتياجاتك الماديّة أيضًا. العطاء حبّ عظيم لله وثقة في محبّته بأنّه يقبل أقلّ شيء من يدك لأنّك ابنه.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسين الصديقين جدي المسيح الإله يواكيم وحنة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع من شهر أيلول لتذكار القديسين الصديقين جدي المسيح الإله يواكيم وحنة.

في هذا اليوم نكرّم القدّيسين الصدّيقين جدّي المسيح الإله، يواكيم وحنّة، لأنهما كانا الواسطة التي بها ولدت مريم البتول، والدة الإله بالجسد.

ان اشرف مدح نصف به يواكيم وحنة انما هو كونهما والدي سيدتنا مريم العذراء وجدَّي سيدنا يسوع المسيح. كان يواكيم من الناصرة من ذرية داود والقديسة حنة من بيت لحم من سبط يهوذا. وكانا بارَّين سائرين في شريعة الرب، متحدين قلباً واحداً مضطرماً بمحبة الله والقريب، عائشين بالصلاة والتأمل، ينتظران مجيء مخلص العالم. لكنهما كانا حزينين لانهما لم يرزقا ولداً. واخذا بالتضرع الى الله كي يرزقهما ولداً يكرِّسانه لخدمته تعالى. فاستجاب صلاتهما. وولدت حنة مريم العذراء ممتلئةً نعمة. ولمَّا بلغت العذراء الثالثة من عمرها، قدماها الى الهيكل. وصرفا حياتهما بالصلاة والتأمل. وصار يواكيم ابن ثمانين سنة وتوفي بشيخوخة صالحة بين يدي حنة، وابنته مريم. اما حنة فعاشت حتى حظيت بمشاهدة الطفل يسوع ثم رقدت بسلام ولها من العمر تسع وسبعون سنة.

فبشفاعة القديسين الصديقين جدي المسيح الإله يواكيم وحنة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.